جامعة بنغازي

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

مؤتمر الجهود اللغوية حول العناية بالحديث الشريف من خلال شروح المالكية لكتب السنة وعلومها

بحث بعنوان

"القضايا الصوتية في كتاب مشكلات موطأ مالك للبطليوسي(ت521هـ)"

إعداد: د. عبد السلام إدريس اسويسي

أستاذ مساعد بكلية الآداب جامعة غريان

الإيميل: mailto:abdalsalamswissi@gmail.com

أ . رحمة شعبان انويل

محاضر بكلية الآداب بالجامعة الأسمرية زليتن

الإيميل: rhmas300@gmail.com

ملخص البحث:

يتناول البحث القضايا الصوتية في كتاب مشكلات موطأ مالك، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ويهدف البحث إلى تبيين العديد من القضايا الصوتية في كتاب مشكلات موطأ مالك التي من بينها: التبادل الحركي والحرفي، والمماثلة الصوتية، والمخالفة، وتحقيق الهمزة وتسهيلها، والوقف، ومن أهم نتائجه : يعد الإبدال بين الصوامت ظاهرة صوتية من خصائص لغة العربية، تبلورت مظاهره في هذا الكتاب، وكذلك الصوائت تقوم بدو لا يقل عن دور الصوامت في تحديد دلالة الكلمة وتشكيل معناها، أما المماثلة فتعد مظهرا للانسجام الصوتي الذي يعد غاية منشودة وراء كل تفاعل يتم بين لبنات الكلمة، وهي تختلف عن المخالفة في أن صوتاً تأثر بصوت آخر يجاوره ويماثله تمام التماثل، فيقلب إلى صوت آخر يخالفه في المخالفة من الناحية الصوتية، أما الهمزة فقد أوجدت تباينا لدى العرب في كيفية نطقها، لما انماز به نطق الهمزة من ملامح صوتية.

الكلمات الافتتاحية: البطليوسي، مشكلات موطأ مالك، القضايا الصوتية.

.....

Research Summary

The research deals with phonetic issues in the book of problems of Mwata Malik, using the descriptive analytical approach, and aims to identify many phonetic issues in the book of problems of Mwata Malik, including: motor and literal exchange, phonetic similarity, violation, and achieve Hamza and facilitate, and Waqf, and the most important results : the replacement between the sound phenomenon of the characteristics of it differs from the violation in that one voice is influenced by another voice that is adjacent to it and is quite similar to it, flipping to another voice that is contrary to the violation in phonetic terms, but Hamza has created a difference among the Arabs in how to pronounce it, because of the distinctive features of the pronunciation of Hamza sound.

Opening words: Al-batloussi, Mouta Malek problems, audio issues

مـــقـــدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد خير الخلق أجمعين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

أما بعد:

فيعد موطأ الإمام مالك ابن أنس أحد أعظم المصنفات الحديثية والفقهية التي قدمها لنا أسلافنا العلماء، الأمر الذي جعل ابن السيد البطليوسي يصنف كتابه" مشكلات موطأ مالك بن أنس" الذي يمثل إضافة قيّمة للتراث الإسلامي الأندلسي الزاخر، والمشكلات ما هو إلا تحقيقات وإضافات مفيدة لا تجدها في شروح الموطأ المطولة، ويجد الباحث اللغوي بغيته في هذا الكتاب لما تضمنه من ثروة أدبية في علم البلاغة والأدب والنقد والنحو والصرف وعلم الأصوات التي نالت اهتمام اللغويين المتقدمين واعتنائهم بها، وقد تجلى ذلك واضحا في مجهوداتهم الصوتية المتميزة من وصف دقيق لمخارجها وصفاتها، وما يطرأ عليها من تغيرات صوتية وتبدلات فونيمية، وهذا ما لمسناه جليّا في كتاب مشكلات موطأ مالك للبطليوسي، وحاولنا الإلمام بتلك المظاهر الصوتية في هذا الكتاب وتحليلها بالاستعانة بكتب الأصوات.

أسباب اختيار الموضوع:

1. خدمة لكتاب الله ـ سبحانه ـ وسنة نبيه ـ صلى الله عليه وسلم.
2. إثراء للبحث اللغوي خصوصاً، في كتب غريب الحديث، وإظهارا لجهود علماء الأندلس وبلاد المغرب في هذا المجال.
3. أهمية الدرس الصوتي في كتاب مشكلات موطأ مالك، وكثرة المسائل الصوتية التي تضمنها هذا الكتاب.
4. عدم وجود دراسات ـ فيما أعلم ـ تناولت الجانب الصوتي في كتاب مشكلات موطأ مالك.

مشكلة البحث: ما القضايا الصوتية التي تضمنها كتاب مشكلات موطأ مالك؟

أهداف البحث: تبيين العديد من الظواهر الصوتية في كتاب مشكلات موطأ مالك التي من بينها: التبادل الحركي والحرفي، والمماثلة الصوتية، والمخالفة، وتحقيق الهمزة وتسهيلها، والوقف.

أهمية البحث: تتضح أهمية البحث في معرفة الجوانب الصوتية في كتاب مشكلات موطأ مالك.

المنهج: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي في دراسته للبحث.

منهجية البحث: قسمت البحث إلى: تمهيد وثلاثة مباحث، في التمهيد تحدثت عن:

أولا: ترجمة الإمام ابن السيد البطليوسي: اسمه ونسبه ومولده، شيوخه وتلاميذه، تصانيفه، منزلته العلمية، وفاته.

ثانيا: منهج مشكلات موطأ مالك.

أما المباحث الثلاثة فهي كالآتي:

المبحث الأول: **الإبدال بين الصوامت، وفيه ستة مطالب**

المطلب الأول: إبدال الشين سينا. المطلب الثاني: إبدال الضاد صادا.

المطلب الثالث: إبدال الطاء تاء. المطلب الرابع: إبدال السين زايا.

المطلب الخامس: إبدال القاف فاء. المطلب: السادس: إبدال الحاء جيما.

المبحث الثاني: **الإبدال بين الصوائت، وفيه خمسة مطالب**

المطلب الأول: بين الفتح والكسر. المطل الثاني: بين الضم والكسر.

المطلب الثالث: بين الضم والفتح. المطلب الرابع: بين الضم والسكون.

المطلب الخامس: بين الضم والكسر والفتح.

المبحث الثالث: **متفرقات، وفيه أربعة مطالب**

المطلب الأول: المماثلة المطلب الثاني: المخالفة.

المطلب الثالث: تحقيق الهمزة وتسهيلها. المطلب الرابع: الوقف.

ثم الخاتمة.

ثم المصادر والمراجع.

التمـــهيـــد

أولا: ترجمة الإمام ابن السيد البطليوسي:

اسمه ونسبه ومولده:

هو عبد الله بن محمد بن السيد ـ بكسر السين ـ البطليوسي، سكن بلنسية، يكنى أبو محمد، وعرف بالنحوي، ولد سنة أربع وأربعين وأربع مائة[1].

شيوخه وتلاميذه:

من شيوخه: روى عن أخيه علي بن محمد، وعن أبي بكر بن عاصم بن أيوب الأديب، وأبي سعيد الوراق، وأبي علي الغساني الحافظ وغيرهم.

ومن تلاميذه: الإمام القاضي عياض، والإمام المفسر بن عطية، والإمام الحافظ بن بشكوال، وطاهر بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد الأنصاري المعروف بابن سبيطة، والإمام أبي عبد الله بن سعادة المرسي[2].

تصانيفه:

أهم تصانيفه شرح أديب الكتاب، شرح سقط الزند، الاقتضاب شرح أدب الكُتّاب، التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة، شرح الموطأ وسماه بالمقتبس، مشكلات الموطأ، شرح الكامل للمبرد، شرح ديوان المتنبي، التذكرة الأدبية، إصلاح الخلل الواقع في الجمل، الحلل في شرح أبيات الجمل، المثلث، المسائل المنثور في النحو، وله كتاب " التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في رأيهم واعتقادهم " وهو كتاب عظيم، وغيرها كثير[3].

منزلته العلمية:

قال فيه ابن عطية: "الْفَقِيه الْأُسْتَاذ الْأَجَل"[4]، وقال عنه عياض: " شيخ الأدباء في وقته، مقدم في علم النحو واللغات والآداب والشعر والبلاغة وله شعر حسن جيد الضبط متقناً"[5]، ويقول عنه ابن بشكوال: "يجتمع الناس إليه ويقرؤون عليه، ويقتبسون منه. وكان حسن التعليم، جيد التلقين،

---

1 . ينظر: بغية الوعاة، 1/ 496.

2 . ينظر: الغنية، ص158، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص 282.

3 . ينظر: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، 3/ 102، الأعلام، 123/4.

4 . فهرس ابن عطية، ص141.

5 . الغنية في شيوخ القاضي عياض، ص 158.

ثقة ضابطا"[6]، ومدحه القفطي بقوله: "كان عالما بالآداب واللغات، متبحّرا فيها، مقدّما فى معرفتها"[7] وقال عنه الضبي: "إمام في اللغة والآداب سابق مبرز، ... وكان ثقة مأمون على ما قيد، وروى ونقل وضبط"[8]، وقال محمد مخلوف: "الإمام العمدة الفاضل العالم المتفنن الكامل"[9].

وفاته:

توفي في رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة في بلنسية التي ألقى عصا تسياره فيها واتخذها موطنا، وألف معظم كتبه الجيدة فيها[10].

ثانيا: **مشكلات موطأ مالك**

منهجه:

ابن السيد لم يتعرض إلى شرح جميع الألفاظ الغريبة، ولم يتناول كل الإشكاليات التي تضمنها كتاب الموطأ، وإنما اختار بعضها من أبواب مختلفة، رأى أنها قمينة بالشرح والتوضيح، وكان يتابع أبواب الموطأ مبتدأ بكتاب وقوت الصلاة منتهيا بكتاب الجامع، ولم يضع ابن السيد لهذا الكتاب مقدمة يوضح فيها طريقته ولا سبب تصنيفه، وتعرض لمذاهب الفقهاء واختياراتهم المبنية على التفسيرات اللغوية يقارن ويوجه ويختار ويصوب، وأحيانا يطيل في تحقيق معنى الكلمة التي يتناولها بالدرس والمناقشة.

الطابع المتميز لابن السيد المنحى اللغوي الذي انتهجه في " المشكلات" فلا تخلو صفحة من صفحاته من استعراض آراء اللغويين والنحاة، وترجيح بعض أقوالهم على بعض فهو يمتاز بغزارة علمه في النحو والصرف وفي دقة القياس، وتقصي المسائل، وبراعة التعليل وعمق التحليل، مع كثرة الاستشهاد والتمثيل، وأسلوبه سهل واضح العبارة، ينأى عن صعوبة التعقيد أو الغموص في التفكير، ويمتاز بالترابط والتشابك وتسلسل الأفكار، أما في نقذه فهو ناقذ دقيق الفهم، صافي الطبع، لطيف الحس، ثاقب النظر، متعمق في العلوم العربية والفلسفية.

المبحث الأول: **الإبدال بين الصوامت**

---

6 . الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، 282.

7 . إنباه الرواة على أنباه النحاة، 141/2.

8. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص337.

9 . شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 191/1.

10 . ينظر: بغية الوعاة، 496/1.

يعرفه ابن جني بقوله: "البدل أن يقام حرف مقام حرف إما ضرورة أو استحساناً أو صنعة"[11]، فالإبدال إيراد صوت بدلا من صوت آخر في الكلمة الواحدة، ووضحه ابن فارس حين قال أن الإبدال: "إقامة حرف مكان حرف، يقال: مدحه ومدهه، هذا مع إبقاء سائر أحرف الكلمة كما هي، فالإبدال معناه وجود كلمتين تتحدان في جميع أصواتهما ماعدا صوتاً واحدا، ومعناهما واحد"[12]، وهذا ما ذهب له ابن يعيش بقوله: "الإبدال بكسر الهمزة مصدر أبدل، وهو جعل حرف مكان حرف آخر مطلقاً"[13]، ويشترِطُ في هذا الإبدالِ ضرورةُ وجودِ علاقةٍ صوتية بين المبدِل والمبدَل منه، كالقُربِ فِي الْمخْرجِ، أَو التَّمَاثُلِ فِي الصِّفَاتِ الصوتيةِ، ومِثَال الْقُربِ فِي الْمخْرج (مَدَه ومَدَح) و(بَنْ وبَلْ) و(صِراط وسِراط) و(الصَّقر السَّقر) وَمِثَال التَّمَاثُل فِي الصِّفَات(النَّات والنَّاس) و(العانِت والعانِس) والذي يسوّغُ هذه التبدُّلاتِ هو التقارُبُ الصوتي، سواء أكان في المخرجِ أم في بعض الصفات، وإن لم توجدْ علاقةٌ صوتيةٌ بين الحرفينِ المبدلينِ عدُّت الكلمتين من قبيل الترادُف أو شبيه الترادف[14].

وقد قسَّم علماء اللغة الإبدال إلى إبدال قياسي صرفي يصطلح عليه التبدلات الصوتية الناجمة عن التفاعلات الصوتية، وتأثير بعضها في بعض، ولا يترتب عنها تغيير في معنى الكلمة الصرفي أو النحوي، فهو إبدال قياسي تسري قوانينه على كل لغاتها، والقسم الآخر هو الإبدال السماعي، وهذا الإبدال إما أن يكون إبدالا لهجيا؛ أي أنه شاع في قبيلة معينة وأصبح ينسب إليها، وإما أن يكون قد سمع وشاع دون أن ينسب إلى قبيلة معينة[15].

وقد ورد هذا الإبدال في كتاب مشكلات موطأ مالك في ثمانية عشر موضعا على النحو الآتي: إبدال الهمزة تاء، وإبدالها هاء، وإبدال الطاء تاء، وإبدال الياء واوا، إبدال الحاء جيما، والعكس، وإبدال الخاء حاء، إبدال السين زايا، والعكس، وإبدال السين صادا، وإبدال الشين سينا، إبدال الصاد ضادا، والعكس، وإبدال العين غينا، والعكس، وإبدال الفاء قافا، والعكس، وإبدال الفاء عينا، ولكنني سأختار بعض النماذج بعدا عن الإطالة، من بينها:

المطلب الأول: إبدال الشين سينا

---

11. سر صناعة الإعراب، 1/ 83.

12 . ينظر الصاحبي في فقه اللغة، ص 173.

13. ينظر: شرح التصريح على التوضيح، 689/2.

14 . الإبدال اللغوي،41.

15 . المصطلح الصوتي عند علماء العربية، ص171.

يمثل لهذا الإبدال بما وقع بين الصوتين في كلمتي (غبش، وغبس) الواردتين في الحديث "وَصَلِّ الصُّبْحَ بِغَبَشٍ"[16] وذكر البطليوسي أنهما لغتان بالسين والشين حيث قال: "الْمَشْهُور من رِوَايَة يحيى بالشين الْمُعْجَمَة، وَالْمَشْهُور من رِوَايَة ابْن بكير بِالسِّين غير الْمُعْجَمَة، وهما لُغَتَانِ جيدتان حَكَاهُمَا اللغويون، غبس وأغبس، وغبش وأغبش، وَهُوَ اخْتِلَاط الضَّوْء والظلام"[17]، يقال: "غَبِشَ الليلُ وأَغْبَشَ إذا أَظلم ظلمة يخالطها بياض، قال الأَزهري: يريد أَنه قدَّم صلاة الفجر عند أَوّل طلوعه وذلك الوقت هو الغَبَسُ بالسين المهملة[18].

وقد انعكس هذا الإبدال الصوتي في القراءات القرآنية قال تعالى: ﴿عذابي أصيب به من أشاء﴾ [19] قال ابن جني: "هذه القراءة أشد إفصاحاً بالعدل من القراءة الفاشية التي هي ﴿من أشاء﴾ لأن العذاب في القراءة الشاذة مذكور علة الاستحقاق له، وهو الإساءة، والقراءة الفاشية لا يتناول من ظاهرها علة إصابة العذاب له"[20].

والذي سوغ الإبدال بين الصوتين في هذه الكلمات هو التقارب في المخرج والصفات، فمخرج السين عند التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا بحيث يكون بين اللسان والثنايا مجرى ضيق جدا، يسبب اندفاع الهواء خلاله صفيرا عاليا، أما مخرج الشين فهو عند التقاء أول اللسان والحنك بينه وبين الحنك الأعلى، والسين من بين طرف اللسان فوق الثنايا، وهو من الأصوات التي وصفت بالصفير[21]، وما ساعد على هذا الإبدال أن السين أعم تصرفاً وذلك لدخولها في الواحد والجمع جميعاً فضيقُ الشين مع سعة السين يُؤْذِنُ بأَنَّ الشين بدلٌ من السين[22].

المطلب الثاني: إبدال الضاد صادا

يمثل لهذا الإبدال بما وقع بين الصوتين في كلمتي(مضمضة، ومصمصة) وقال البطليوسي: "أصل المضمضة الغسل، يقال: مضمض إناءه ومصمصه بالصاد والضاد، إذا غسله [23]. يقال:

16 . موطأ مالك، 12/2.
17 . مشكلات موطأ مالك بن أنس، ص 40.
18 . لسان العرب، مادة (غبش) 6 /322.
19 . سورة الأعراف، الآية 156.
20 . المحتسب، ص261.
21 . ينظر الكتاب، 4/ 432.
22 . ينظر سر صناعة الإعراب، 1/ 217.
23 . مشكلات موطأ مالك بن أنس، ص51.

"مَضْمَضَ فَمَهُ ومَضْمَضَهُ وقيل المَضْمَصَةُ بِطَرَفِ اللِّسانِ والمَضْمَضةُ بالفَمِ كُلِّهِ وهذا الفَرْقُ شبيه بالفَرْقِ ما بين القَبْصَة والقَبْضة[24].

قالَ الأَصْمَعِيّ: مَضْمَضَ إِناءهُ، إِذا حرَّكَهُ، وقالَ اللِّحْيانِيُّ: مَضْمَضَهُ، إِذا غَسَلَهُ، وكَذلِكَ مَضْمَضَ ثوبَهُ إِذا غَسَلَهُ، والصَّادُ لغةٌ فيه[25]، ونجد هذا الإبدال في القراءات القرآنية ﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[26]، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَئِذَا ضَلَلْنَا﴾: بِالضَّادِ أَيْ ذَهَبْنَا وَهَلَكْنَا، وَبِالصَّادِ أَيْ أَنْتَنَّا، مِنْ قَوْلِكَ: صَلَّ اللَّحْمُ، إِذَا أَنْتَنَ، وروى عن الحسن أنه قرأ (صللنا) بفتح اللام، وروى بعضهم بكسر اللام، ومعنى ضللنا صرنا ترابا وعظاما فلم نتبين وهو يرجع إلى قول مجاهد، ومعنى صللنا بفتح اللام أنتنا وتغيرنا وتغيرت صورنا [27]، وتبادل الضاد والصاد يبدو غريباً ، إذ لا يتفقان إلا في ملمح صوتي واحد ويختلفان في بقية الملامح، إذ مخرج الصاد من بين رأس اللسان والثنايا أنفسها من غير أن يتصل بها، وإنما يحاذيها ويسامتها، فهو حرف رخو مهموس مفخم، بينما الضاد من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن، وإن شئت من الجانب الأيسر، فهو حرف مجهور مفخم[28].

المطلب الثالث: إبدال الطاء تاء

يمثل لهذا الإبدال بما وقع بين الصوتين في كلمتي "مطرس، ومترس" ومَعْنَاهُ، لَا تخف وَلَا بَأْس عَلَيْك[29]، "فالمترس بمعنى أمان، هو بميم، ثم تاء مثناة من فوق مفتوحتين، ثم راء ثم سين مهملتين ساكنتين، ومعناه لا تخف، وهي لفظة فارسية وقد حققت ما ذكرته فيها، وذكر صاحب مطالع الأنوار أن فيها خلافا، منهم من ضبطها كما ذكرناه، ومنهم من ضبطها بإسكان التاء، وفتح الراء، ومنهم من يقول: مطرس يبدل التاء طاء"[30]، ويعلل إبراهيم أنيس ذلك بأن أصوات الإطباق أصوات مفخمة، لها رنة قوية في الآذان، مما يلائم طباع البدو وخشونتهم[31]، ويمكن تفسير هذا الإبدال بأن كلا الصوتين من مخرج واحد لثوي أسناني، وكلاهما شديد مهموس، غير

24 . المخصص، 461/2.
25 . تاج العروس، 19/ 63.
26 . سورة السجدة، الآية، 10.
27 . ينظر: المحتسب، 525.
28 . سر صناعة الإعراب، 1/ 60.
29 . مشكلات موطأ مالك بن أنس، ص140.
30 . تهذيب الأسماء واللغات، 310./3
31 . في اللهجات العربية، 115.

أن الطاء صوت مطبق فانتقالها إلى التاء يتطلب ترقيقها، وعلى هذا تكون التاء النظير المرقق لصوت الطاء.

المطلب الرابع: إبدال السين زايا

يمثل لهذا الإبدال بما وقع بين الصوتين في كلمتي "خَسَق وخَزق" وسهم خاسِقٌ وخازق وهو المُقَرْطِسُ النافذ ومنه قول الحسن لا تأكل من صيد المَعراض[32]، ونقل لنا البطليوسي قول الأصمعي وابن الأعرابي حيث قال: "قَالَ الْأَصْمَعِي وَابْن الْأَعرَابِي، يُقَال: خزق يخزق، خزقا وخزوقا وخسق يخسق خسقا وخسوقا: إذا أنفذ والخسق: مَا يثبت، والخزق: مَا ينفذ"[33]، وابن منظور يشير إلى أن معناهما واحد حيث قال: "خزق السهم وخسق إذا أصاب الرمية ونفذ فيها؛ ابن سيده: خزق السهم يخزق خزقا وخزوقا كخسق؛ والسهم إذا قرطس، فقد خسق وخزق، وسهم خاسق وخازق، وهو المقرطس النافذ"[34] ، وهذا الإبدال يعد سمة لهجية لقبيلة كلب آراه من التقريب الصوتي ذلك عبر عنه ابن جني قوله: "وكلب تقلب السين مع القاف خاصة، فيقولون في سقر: زقر، وفي مس سقر: مس زقر" [35]، ونلاحظ تقارب الصوتين مخرجاً وصفة، فالسين صوت لثوي رخو مهموس مرقق، والزاي صوت لثوي رخو مجهور مرقق، فقد اشتركا في كل الملامح الصوتية عدا الجهر والهمس، ويمكن تعليل قلب السين الواقعة قبل القاف زاياً وذلك لما كانت السين مهموسة والقاف مجهورة قلبوا السين زاياً؛ لمناسبة الزاي للسين في المخرج والصفير، ولمناسبة الزاي للقاف في الجهر[36].

المطلب الخامس: إبدال القاف فاء

يمثل لهذا الإبدال بما وقع بين الصوتين في كلمتي "تقتض، وتفتض" يقول البطليوسي: "ويروى تقتض، وتفتض"[37]، واقتض الجارية وافتضها، بالقاف وبالفاء، أي افترعها[38]، ومع ما تعكسه هذه

---

32 . ينظر: العباب الزاخر،1/ 125.

33 . مشكلات موطأ مالك بن أنس، ص 150.

34 . لسان العرب، 10/ 79.

35 . سر صناعة الإعراب، 1/ 208..

36 . ينظر: اللهجات العربية في التراث، ص 449.

37 . مشكلات موطأ مالك بن أنس، ص 158.

38 . الصحاح الجوهري، 302/3.

الأمثلة من تنوع لهجي إلا أنه لا توجد علاقة صوتية متقاربة بينهما، فالفاء والقاف صوتان مختلفان في المخرج ، فالفاء صوت مخرجه شفوي أسناني ، والقاف صوت لهوي، وهما مختلفان في صفة الرخاوة والشدة، فالفاء احتكاكي، والقاف انفجاري وتجمعهما صفتا الهمس والترقيق [39] فتباعدا في كل شيء سوى الانفتاح، من هنا نرى أن حدوث الإبدال الصوتي بين الصوتين مستبعد، حيث لا توجد علاقة صوتية بين الصوتين، لا من حيث المخرج ولا من حيث الصفات، وعليه فالإبدال بين القاف والفاء أدى إلى تنوع دلالي دقيق كما في فصم وقصم.

المطلب السادس: ابدال الحاء جيما

من ذلك ما جاء في الحديث "دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ حَفْصَةَ فَقَالَ أَلَمْ أَرَ جَارِيَةَ أَخِيكِ تَجُوسُ النَّاسَ وَقَدْ تَهَيَّأَتْ بِهَيْئَةِ الْحَرَائِرِ"[40]، ويُقَال: "حاس، وجاس: لُغَتَانِ بِمَعْنى وطئ"[41]، وقد انعكس هذا الإبدال في القراءات القرآنية التي تعد مرآة صادقة للواقع اللغوي قبل نزول القرآن قال تعالى: ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾[42]حيث قرأها أبو السمأل (فحاسوا) بالحاء جاسوا وحاسوا بمعنى واحد"[43]، وكذلك ذهب الفراء أن جاسوا وحاسوا بمعنى واحد[44]، كما يؤكد المعنى نفسه أبو حيان حيث قال: "فلان يجوس بني فلان ويحوسهم، أي: يدوسهم ويطلب فيهم، وهو من قولهم: يجوس الرجل الأخبار، أي: يطلبها"[45]وجاء في لسان العرب: "والحوس انتشار الغارة والقتل والتحرك في ذلك، وقيل هو الضرب في الحرب ... وحاس حوساً طلب وحاس القوم حوساً طلبهم وداسهم، وحاس القوم حوساً، خالطهم ووطئهم وأهانهم"[46]، وأما جاس، فالجوس مصدر جاس جوساً وجوساناً، بمعنى تردد في الغارة، وقيل في معنى جاسوا فتشوا هل بقي ممن لم يقتل، والجوس والحوس طلب الشيء باستقصاء[47]، ويبدو أن المعنيين متقاربان ومترادفان، ونلاحظ ثمة تباعد في المخرج والصفة بين الصوتين، فالحاء صوت حلقي رخو مهموس مرقق، والجيم صوت غاري مزدوج مجهور، نلاحظ عدم اشتراكهما في الملامح الصوتية، وعليه يفسر هذا التعاقب من باب

---

39 – ينظر سر صناعة الإعراب 1/ 60-61- 75- 76

40 . موطأ مالك، 1429/5.

41 . مشكلات موطأ مالك، ص 179.

42. سورة الأسراء من الآية 5.

43 . ينظر: المحتسب، 379.

44 . معاني القرآن، للفراء، 45/2.

45 . ينظر: البحر المحيط، 7/ 14.

46 . لسان العرب، مادة (حوس) 6/ 57.

47 . المصدر السابق، مادة (جوس) 43/6.

التصحيف أو من باب الترادف الحقيقي، وهكذا يبدو أن المسوغ لهذا التعاقب هو الترادف بين هذه الألفاظ.

المبحث الثاني: الإبدال بين الصوائت

تعد الصوائت من القسم الثاني من قسمي الأصوات الرئيسيين، وتنقسم بدورها إلى صوائت طويلة، وصوائت قصيرة، والصوائت القصيرة في العربية تنقسم بدورها إلى ثلاث حركات هي: الفتحة، وهي صائت أمامي نصف مفتوح، والكسرة، وهي صائت وسطي نصف مفتوح، والضمة، وهي صائت خلفي نصف مفتوح[48]، ويتحدد نوع الحركة عن طريق وضع الشفتين ووضع اللسان وهما يشكلان مجرى الهواء، فالضمة في العربية تنطق بأن تتخذ الشفتان شكل الاستدارة؛ ولذلك توصف بأنها صوت مستدير، وهي تختلف عن الفتحة والكسرة، ففيها تتخذ الشفتان وضع الانبساط، ويوصف كل منهما بأنه صوت منبسط، وتختلف الفتحة عن الكسرة في وضع اللسان داخل الفم من حيث الارتفاع، فعند النطق بالفتحة يكون اللسان في أدنى مستوى له في الفم، وفي الكسرة يكون في أعلى مستوى له في الفم[49]، وتقوم الصوائت بدور لا يقل عن دور الصوامت في تحديد دلالة الكلمة وتشكيل معناها، وبعض الألفاظ يدخلها تغيير في ضبط أحد أصواتها المفردة دون أن يتغير المعنى حيناً، وقد يتغير تارة، ويسمى في الدرس اللساني الحديث الإحلال، أي: يحل صائت مكان صائت، ويعزى هذا الإحلال إلى اختلاف اللهجات، فنجد اللهجات تختلف في نطق الصوائت القصيرة اختلافاً بيناً في بعض ألفاظها، فقد يحرك الحرف في لفظه بالكسر في لهجة، وبالضم في لهجة ثانية، ويكون الحرف ساكناً في لهجة، ومتحركا في أخرى[50].

لقد وردت صور عدة للإحلال الصوتي بين الصوائت القصيرة بأمثلة عديدة في كتاب مشكلات موطأ مالك إذ وصلت الأمثلة إلى اثنين وأربعين مثالا، فقد وجدنا ستة عشر مثالا بين الفتح والكسر، وأحد عشر مثالا بين الضم والفتح، وتسعة أمثلة بين الضم والكسر، وثلاثة أمثلة بين الفتح والسكون، ومثالين بين الضم والسكون، ومثالا واحدا بين الضم والكسر والفتح، وسنكتفي بذكر مثال لكل نوع منها، وقد ارتأينا تناول هذا الإبدال على النحوي الآتي:

---

48 . ينظر علم الأصوات العام، 421-436، الأصوات ووظائفها، ص70.

49 . علم اللغة بين القديم والحديث،101.

50 . ينظر: الدراسات اللهجيّة والصوتية عند ابن جني، 209.

المطلب الأول: بين الفتح والكسر

جاءت الإشارة في كتاب مشكلات موطأ مالك إلى الإحلال بين الصوامت القصيرة في كلمتي "الجَنازة والْجِنَازَة" حيث قال: "الْجِنَازَة " والجنازة لُغَتَانِ وَقيل: الْجِنَازَة الْمَيِّت والجنازة السرير يُرِيد النعش وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي: الْجِنَازَة النعش إِذا كَانَ عَلَيْهِ الْمَيِّت، وَلَا يُقَال لَهُ دون ميت جَنَازَة. وَقَالَ الدينَوَرِي، الْجِنَازَة النعش، وَلَا يُقَال للْمَيت جَنَازَة"[51]، فالصوائت القصيرة (الفتحة والكسرة) في الجَنازة والجِنازة قد مكنتا من النطق بالصوامت في الكلمتين، وأضفت على كل كلمة معنى دقيقاً يختلف كل منهما عن الآخر، وقال عَبْد الله بن الحسن: سُمِّيتْ الجِنازة؛ لأنّ الثياب تُجمَعُ والرجلَ على السرير، قال: وجُنِزوا، أي جُمِعوا، وقال ابن شَمَيْل: ضُرِبَ الرجلُ حتى تُرِكَ جِنازةً [52]"، وأورد ابن قتيبة الجنازة في باب "ما جاء مكسوراً والعامة تفتحه"[53]، والذي يبدو لي أن هذا الإحلال بين الصوائت أو التبادل الحركي بينها مردها إلى الاختلاف اللهجي.

المطلب الثاني: بين الضم والكسر

جاءت الإشارة في كتاب مشكلات شرح موطأ مالك إلى الإحلال بين الصوائت القصيرة من خلال الفتح والضم في تسعة مواضع، سواء أكان المعنى متفقاً أم مختلفا بين اللفظتين من بينها:

الخِطبة والخُطبة بكسر الخاء وضمها، خطبت المَرْأَة خِطْبَة، وعَلى الْمِنْبَر خُطْبَة[54]،يقال: خَطَبَ عَلَى المِنْبَرِ خُطْبَةً، بِضَمِّ الخَاءِ، والمَرْأَةُ خِطْبَةً بِكَسْرِهَا، وَقَال ثَعْلَبٌ: خِطْبَةٌ بِكَسْرِهَا: المَصْدَرُ، وبِضَمِّهَا: اسمُ مَا يُخْطَبُ بِهِ، وقَالَ ابنُ دُرُسْتَوَيهِ هُمَا اسْمَانِ لا مَصْدَرَانِ، وَلكِنَّهُمَا وُضِعَا مَوْضِعَ المَصْدَرِ[55]، فالخِطْبَةُ بكسر الخاء مصْدَرٌ بمنزلة الخَطْبِ، والعربُ تقول فلانٌ خِطْبُ فُلاَنَةَ، أما الخُطبة فهي الكَلاَمُ المَنْثُورُ المُسَجَّعُ ونَحْوُهُ، وإِليه ذَهَبَ أَبو إِسحاقَ ، وينقل لنا الأزهري قول

51 . مشكلات موطأ مالك بن أنس، ص 101.

52 . تاج العروس، 73/15.

53 . ينظر: أدب الكاتب، ص227 ـ 228.

54 . مشكلات موطأ مالك، ص153.

55 – التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه،3/2.

الفراء فقال: "قال الفراء في قول الله جلّ وعزّ: ﴿من خطبة النساء﴾[56]: الخِطْبَةُ مَصْدَرٌ بمنزلة الخَطْب، وهو بمنزلةِ قولك: إنّهُ لَحَسَنُ القِعْدَةِ والْجِلْسة، قال: والخُطْبَةُ مِثل الرِّسالة التي لها أَوَّلٌ وآخر[57].

المطلب الثالث: بين الضم والفتح

وردت كلمات عدة تضمنت هذا الإبدال أو الإحلال بين الصوائت من ذلك: "الْوُضوء والوَضوء" بِضَم الْوَاو، وَبِفَتْحِهَا: المَاء، وَهُوَ قَول مَشْهُور عَن الْكُوفِيّين، وَأما سِيبَوَيْهِ وَأَصْحَابه فَقَالُوا بِالْفَتْح فِي الْمصدر وَالْمَاء جَمِيعًا[58]، فالمَصَادِرَ حكمها أَن تَرد على فُعُوْلٍ (بِضَمّ الفَاءِ) كالقُعُودِ ونَحْوِهِ، والأَسْمَاءُ أن ترد بالفَتْحِ، لكن هناك بعض الأَسْمَاء التي شَذَّتْ عَنِ المَصَادِرِ فَجَاءَتْ مَفْتُوْحَةَ الأَوَّلِ وَهِيَ الوَضُوْءُ، والطَّهُوْرُ، والوَلُوع، والوَقُوْدُ، كَمَا شَذَّت بعض الأَسْمَاءِ فَجَاءَتْ بالضَمّ كالسُّدُوْسِ والعُكُوْفِ[59]، فالوَضوء بالفتح الماء الذي يتوضأ به، وبمعنى المصدر من توضأت للصلاة مثل القَبول، والوَلوع، جاء في المخصص: "ذلك قولُك توضَّأْت وَضوءاً حسناً، وتَطَهَّرت طَهوراً، وأُولِعت به وَلوعاً، وسمعنا من العرب من يقول وَقَدَتِ النارُ وَقوداً عالياً وقبِلته قَبولاً، قال أبو سعيد : هذه خمسةُ مصادر على فَعول لا نعلم أكثرَ منها وربَّما جعلوا المصدر الوُقود بضم الواو، وجعلوا الوَقود هو الحَطَبُ، ويقولون إنَّ على فلان لقَبولاً: أي ما يَقْبَله القلبُ من أجله، فهذا في هذا الموضع اسمٌ ليس بمصدر، وقد يقال: الوَضوء اسم للماء الذي يُتطهَّر به والوُضوء بضم الواو اسمُ المصدر الذي هو التطهُّر"[60]، والذي يبدو أن الوضوء بالضم أو الفتح هو مصدر، فبالضم قياساً على المصدر كالدُخول، وبالفتح مصدر جاء على غير قياس.

المطلب الرابع: بين الضم والسكون

من الألفاظ التي ورد فيه تبادل حركي أو إحلال بين الصوائت في شرح موطأ مالك (رُخُصة ورُخْصة) بالتثقيل والتخفيف، وذلك بقوله: "وَيُقَال: "رخُصَة، ورخْصة"، حَكَاهُمَا يَعْقُوب وَغَيره وَلَا

---

56 . سورة البقرة، الآية 235.

57 . تهذيب اللغة، 7/ 112.

58 . مشكلات موطأ مالك، ص50.

59 . ينظر: الصحاح،1/ 67.

60 . المخصص، 296/4.

يُقَال: رُخَصة[61]، فرُخُصَةٌ ورُخْصَةٌ بِضَمّ الرَّاءِ فِيهما، وضَمّ الخَاءِ وإِسْكَانِهَا، لغة حَكَاهُمَا يَعْقُوْبُ وغَيرُهُ، ولَا يُقَالُ: رُخَصَةٌ بِضَمّ الرَّاءِ مَعَ فَتْحُ الصَّادِ[62]، وفي هذا يقول ابن السكيت: "ويقال: في هذا رُخْصَةٌ ورُخُصَةٌ، بضمتين، ويقال في المُذَكر: قُفْل وقُفُل، وغُفْل وغُفُلٌ، ويُقَال: إذا أقبل قُبْلَك سكت، مضمومة القاف وساكنة الباء، وإن شئت قلت: قُبُلك، فَضَمت القاف والباء"[63]، وذهب عيسى ابن عمر إلى أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فمن العرب من يثقله[64]، ومنهم من يخففه، يلاحظ أن هذا الإبدال الحركي في عين الكلمة أي وسطها، ويعكس التنوع اللهجي لبعض القبائل التي تؤثر المقاطع المتحركة التي تظل سمة للهجة الحجاز التي تميل إلى التأني، أما التخفيف (التسكين) فهو من خصائص لهجات أهل البادية لما عرف عنهم من السرعة[65]، وقد أفرد سيبويه لهذه الظاهرة باباً سماه "هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك"[66]، والتخفيف مقتصرا على توالي ضمتين أو كسرتين.

المطلب الخامس: بين الضم والكسر والفتح

تمثل هذا الإبدال في لفظة (الطُّعمة والطَّعمة والطِّعمة) التي جاءت في سياق قوله: "وإنما هي طُعْمة، طعمة": الرزق بِضَم الطَّاء، وَمَا يطعمهُ الرجل، والطِعمة بِكَسْر الطَّاء: الْهَيْئَة وَالْحَال، والطعمة أَيْضا بِكَسْرِهَا: الْكسْب، والطَّعمة: الْمرة الْوَاحِدَة من الطّعْم، وَهُوَ الرزق وَالْأكل[67]، يقال: هذا الشيء أُكْلَةٌ لكَ: أي طُعْمَةٌ لك[68]، ويقال جَعَلْتُه له أُكْلاً أَي طُعْمة [69]، وتقول: فلان قل طُعمه، أي أكله، والطُعمة: المأكلة، ويقال: جعل السلطانُ ناحية كذا طُعْمة لفلان أي مَأكَلةً له، والطُّعْمَةُ" الرزق وجمعها "طُعَمٌ" مثل غُرْفَةٍ وغُرَفٍ، والطُّعمة وجه المكسب، يقال فلان طيب

61 . مشكلات موطأ مالك،65.

62 . التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه،1/ 86.

63 . إصلاح المنطق، ص 93.

64 . ينظر: معاني القرآن، الأخفش، 103/1.

65 . ينظر في اللهجات العربية،.161

66 . الكتاب، 113/4.

67 . ينظر: مشكلات موطأ مالك، ص137.

68 . ينظر: تاج العروس مادة (طعم)، 9/28.

69 . ينظر: لسان العرب،11/ 19

الطُّعمة، وخبيث الطُّعمة، إذا كان ردئ الكسب[70]، والطُّعمة الدعوة إلى الطعام، أما الطَّعمة بالفتح فاسم المرة من الطعم الذي هو "ما يؤديه الذوق فيقال "طَعْمُهُ" حلو أو حامض وتغير "طَعْمُهُ" إذا خرج عن وصفه الخلقي، و"الطَّعْمُ" ما يُشتَهَى من الطعام وليس للغثّ "طَعْمٌ"[71]، تقول: هو حسن الطِّعمة وقتلته قِتلة سوءٍ وبئست المِيتة، وإنما تريد الضرب الذي أصابه من القتل والضرب الذي هو عليه من الطعم، ومثل هذا الرِكبة والجِلسة والقِعدة [72]، فالطِعمة بالكسر لهيئة الطعم، وبهذا يكون لهذا الإبدال الحركي دوره الوظيفي في دلالة الكلمة وبنيتها.

المبحث الثالث: متفرقات

المطلب الأول: المماثلة الصوتية

تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام بسبب مجاورة بعضها لبعض، ونسبة التأثر تختلف من صوت لآخر، والأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة ليزداد مع مجاورتها فربها من الصفات أو المخارج، ويسمى هذا بالانسجام الصوتي[73]، وتأثر الأصوات بعضها ببعض نوعان:

مقبل: وفيه يؤثر الصوت الأول في الثاني، ومدبر: وفيه يؤثر الصوت الثاني في الأول، وإن حدثت مماثلة تامة بين الصوتين فالتأثير كلي، وإن كانت المماثلة في بعض خصائص الصوت فالتأثير جزئي، وفي كل هذه الحالات قد يكون الصوتان متصلين تماما بحيث لا يفصل بينهما فاصل من الصوائت أو الصوامت، وقد يكونان منفصلين عن بعضهما بفاصل من الصوامت أو الصوائت[74].

وهناك نوع آخر من المماثلة يتم فيها التماثل على مراحل، ويتراوح بين التأثير المقبل الجزئي، والمدبر الكلي مثل ادّخر وادّكر.[75]

والإبدال القياسي الذي يشير إليه النحاة دائما في صيغة افتعل حين تكون فاؤها دالا أو ذالا أو زايا، أو أحد أصوات الإطباق، يتضمن النوعين" المدبر والمقبل"[76].

---

70 . ينظر: الصحاح، 2/ 1601.

71 . المصباح المنير، 193.

72 . ينظر: الكتاب، 14/4، الأصول في النحو، 2/ 324.

73 . ينظر: الأصوات اللغوية، ص106.

74 . ينظر: التطور اللغوي، ص31.

75 . المرجع السابق، ص49

ذلك أن أصوات اللغة تختلف فيما بينها في المخارج، والشدة والرخاوة، والجهر والهمس، والتفخيم والترقيق، وما إلى ذلك[77].

ومن ذلك كلمة مضطجع التي وردت في كتاب مشكلات موطأ مالك في قوله: وَذكر: " إِذا نَام أحدكُم مُضْطَجعا ويروى مضجعا وهما لُغَتَانِ، وحكيت لُغَة أُخْرَى "مطجع" بطاء، ولغة رَابِعَة شَاذَّة "ملطجع " بِاللَّامِ والطاء غير الْمُعْجَمَة"[78].

فيما نقلته من كتاب مشكلات موطأ مالك أربع لغات لكملة مضجع:

ولكل لغة نوع خاص من التأثير:

1. مضطجع الأصل (مضتجع) تأثرت تاء الافتعال المهموسة بالضاد المجهورة قبلها تأثيرا مقبلا جزئيا متصلا فقلبت طاء مجهورة فصارت مضطجع؛ لأن التاء من مخرج الطاء، والطاء مطبقة فأبدلوا الطاء من التاء؛ ليسهل النطق بها بعد الضاد.

2. مضّجع الأصل (مضتجع) تأثرت تاء الافتعال المهموسة بالضاد المجهورة التي قبلها تأثيرا مقبلا كليا متصلا فقلبت ضادا مجهورة (مضضجع)، ثم أدغمت الضاد الأولى في الضاد الثانية فصارت (مضّجع).

3. مطّجع الأصل (مضتجع) تأثرت تاء الافتعال المهموسة بالضاد المجهورة التي قبلها تأثيرا مقبلا جزئيا متصلا فقلبت طاء مجهورة فصارت (مضطجع) ثم تأثرت الضاد الرخوة بالطاء الشديدة التي بعدها تأثيرا مدبرا كليا متصلا فقلبت طاء شديدة مثلها (مططجع)، ثم أدغمت الطاء الأولى في الثانية فصارت (مطّجع) وهذا ما يعرف بالتأثير المتبادل.

4. ملطجع وهذه لغة شاذة سأتحدث عنها في المطلب المقبل وهو المخالفة الصوتية.

ويقول في ذلك سيبويه: "الضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها. كالشين، وذلك قولك مضطجع، وإن شئت قلت مضجعٌ. وقد قال بعضهم: مطجعٌ حيث كانت مطبقة ولم تكن في السمع كالضاد، وقربت منها وصارت في كلمة واحدة. فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال، اعتقدوا ذلك وأدغموها، وصارت كلام المعرفة، حيث ألزموها الإدغام فيما لا تدغم فيه في الانفصال إلا ضعيفاً. ولا

---

76 . ينظر: الأصوات اللغوية، 106-110.

77 . ينظر: التطور اللغوي، ص30.

78 . مشكلات موطأ مالك بن أنس، ص53.

يدغمونها في الطاء لأنها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف"[79].

ويرى ابن عصفور أن هذا الإدغام قليل إذ قال: "فأمَّا إدغام بعضهم لها في الطاء بقوله: مُطَّجِع، يريد: مُضطجِعًا، فقليل جِدًّا ولا ينبغي أن يقاس. والذي شجَّعه على ذلك أشياء، منها: موافقةُ الضاد للطاء في الإطباق الذي فيها والاستعلاءِ، وقربُها منها في المخرج، ووقوعُها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها في الانفصال؛ لأنَّ الضاد التي تكون آخر كلمة لا يلزمها أن يكون أوَّل الكلمة التي تليها طاء، ولا يكثر ذلك فيها بخلاف مضطجع. فلمَّا اجتمعت هذه الأسباب أدغموا، واغتفروا لها ذهاب الاستطالة التي في الضاد"[80].

وعلل هذا الإدغام أبو سعيد السيرافي بقوله: "أما مطجع؛ فإنما أدغم فيه الضاد في الطاء؛ لأن الإدغام في كلمة واحدة ألزم منه في كلمتين، وأقوى وتجاوز حرفين متقاربين، والأول منهما ساكن ثقيل، وإذا كانا في كلمة واحدة؛ فهو أثقل، ولذلك ألزموا لام المعرفة الإدغام فيما أدغمت فيه، ولم يلزموها إذا كان ما يلقاها من كلمة أخرى نحو: هل ثوب، ولم يدغموها؛ لأنهم لم يريدوا أن يبقى الإطباق إذ كان يذهب في الانفصال؛ فكرهوا أن يلزموه ذلك في حرف من حروف الإطباق، وذلك قولهم اظعنوا، وفي نسخة أبي بكر مبرمان؛ فهو أجدر أن تقلب التاء طاء"[81].

وعلل الشاطبي جواز قولنا مطجع ومنع مطبر بقوله: "وأما مع الضاد فيجوز أن تبدلها ضادا فتقول في مضطجع: مضجع، كما يجوز هنا أن تبدل الضاد طاء فتقول مطجع. وجاز هنا مطجع وإن لم يجز في مصطبر مطبر، لأن الضاد ليست في السمع كالصاد من جهة أن الصغير الذي في الصاد أكثر في السمع من استطالة الضاد."[82]

أما ابن السراج أجاز ادغام الظاء في الطاء في اظلم ومنع ادغام الضاد في الطاء في اضطجع حيث قال: " الطاءُ تبدلُ مِنَ التاءِ في "افْتَعلَ" إذَا كانَ قبلَها طَاءٌ أَو ضَادٌ وذلكَ قولُهم: اظطلَم يظطلمُ اظطلامًا واضطجعَ يضطجعُ اضطجاعًا وهوَ مضطجعٌ وفي "افتَعلَ" من "ظَلَم" ثلاثُ لغاتٍ مِنَ العربِ مَنْ يقلبُ التاءُ طاءً ثُمَّ يُظهر الطاءَ والظاءَ جميعًا كما ذكرتُ لكَ ومنهم مَنْ يريدُ الإدغامَ فيدغمُ الظاءَ في الطاءِ وهي أَكثرُ اللغاتِ فيقول: اظَّلَمَ يَظَّلِمُ اظّلامًا وهوَ مُظَّلِمٌ

79 . الكتاب لسيبويه، 4/ 470.

80 . الممتع الكبير في التصريف، ص 438.

81 . شرح كتاب سيبويه، 426/5 ـ 427.

82 . المقاصد الشافية، 9/ 381.

ومنهُم مَنْ يكرهُ أَن يدغَم الأَصليَ في الزائِد فيقولُ: اظَّلمَ يَظَّلمُ اظّلامًا ومُظَّلَمٌ وأما مضطجعٌ ففيهِ لغتانِ: مضطجعٌ ومضّجعٌ ولا يدغمونَ الضادَ في الطاءِ"[83].

المطلب الثاني: المخالفة الصوتية:

وهو على خلاف المماثلة الصوتية، ويعمد إلى صوتين متماثلين تماما في كلمة من الكلمات فيغير أحدهما إلى صوت آخر، يغلب أن يكون من أصوات العلة الطويلة، أو من الأصوات المتوسطة أو المائعة، وهي: اللام والميم والنون والراء[84].

ومثاله في العربية قيراط وقرّاط، ودينار ودنّار، وأملل وأملى، والعنقود والعقّود، واجّاص وإنجاص،

وقد أشار سيبويه لهذه الظاهرة في باب سماه" باب ما شذ فأبدل مكان اللام والياء لكراهية التضعيف، وليس بمطرد، ومثل لذلك بتسريت، وتظنيت، وتقصيت"[85].

وأشار لذلك الشجري في أماليه حين قال: " وأمّا ما حذفوا منه وعوّضوا، فنحو: تظنّنت، قالوا: تظنّيت، فعوّضوا من النون الياء، ومثل لذلك ب نتلعّى، أى نأخذ اللّعاعة، وتسرّيت» أى اتخذت سرّيّة: أصله تسرّرت، وتقضى من التقضض، ودساها من دسسها، ويتمطى من يتمطط"[86]

وليس من الضروري في المخالفة الصوتية أن يكون الصوتان متجاورين فكلمة "مضطجع" تنطق في بعض اللهجات "ملطجع" وإن كانت لغة شاذة فقد ذكرها كتاب مشكلات موطأ مالك بن أنس حيث قال: "وَذكر: (إذا نَام أحدكُم مُضْطَجعا) ويروى (مضجعا) وهما لُغَتَانِ، وحكيت لُغَة أُخْرَى "مطجع" بطاء، ولغة رَابِعَة شَاذَّة (ملطجع) بِاللَّامِ والطاء غير الْمُعْجَمَة"[87].

إذ أبدل الضاد بحرف من الحروف المتوسطة وهو اللام.

والسبب في المخالفة من الناحية الصوتية، هو أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي في النطق بهما في كلمة واحدة، ولتيسير هذا المجهود العضلي يقلب أحد الصوتين صوتا آخر، من تلك الأصوات التي لا تتطلب مجهودا عضليا، كأصوات اللين وأشبهاها[88].

---

83 . الأصول في النحو، 271/3.

84 . التطور اللغوي، ص57.

85 . الكتاب، 424/4.

86 . أمالي ابن الشجري،172/2.

87 . مشكلات موطأ مالك بن أنس، ص53.

88 . ينظر: الأصوات اللغوية، ص140.

المطلب الثالث: تحقيق الهمزة وتسهيلها

من الأمثلة التي وردت في كتاب مشكلات موطأ مالك بن أنس[89] وفيها تحقيق الهمزة وتسهيلها كلمة النبيء حيث قال: "النبيء " بهمز فَيكون من أنبأ ينبىء إِذا أخبر فَهُوَ فعيل بِمَعْنى مفعل كأليم بِمَعْنى مؤلم. ووجيع بِمَعْنى موجع سمي بذلك لِأَنَّهُ أنبأ الْخلق بِمُرَاد الله تَعَالَى، وَلَا يهمز فَيكون مخففا من الْهَمْز كَمَا قرىء {إِنَّمَا النسىء} أَو يكون مشتقا من النُّبُوَّة وَهِي الْمَكَان الْمُرْتَفع مثل النجوة. وَالنَّبِيّ مشرف على الْخلق مرفع عَلَيْهِم. وَيُقَال للمرتفع من الأَرْض نَبِي. وَالْقَوْل الثَّالِث أَن يكون سمي نَبيا لِأَنَّهُ وَاسِطَة بَين الْخلق والخالق يقودهم إِلَيْهِ ويصيرون إِلَى ثَوَاب على يَدَيْهِ فَشبه بِالنَّبِيِّ وَهُوَ الطَّرِيق الْوَاضِح الْبَين"[90].

يرى ابن يعيش أن الهمزة أبدلت ياء وأدغمت في الياء لازم حيث قال: "قوله: (قد التزم ذلك في نَبِيّ وبَرِيَّة)، يريد تَركَ الهمزة وقَلْبَها إلى ما قبلها وادّغامَها على حدّ (خَطِيَّةٍ)، إلّا إنّه في (نبيّ و"بريّة) لازمٌ لكثرة الاستعمال بحيث صار الأصل مهجورًا، فاعرفه"[91].

أما الرضي يرى ذلك غير صحيح حيث قال: "قول النحويين: التزم قلب الهمزة ياء وإدغامها في نبي وبرية، غير صحيح لثبوت الهمزة فيهما في بعض القراءات السبع، فإن نافعا يقرأ: "النبيء" بالهمز في جميع القرآن، ونافعا وابن ذكوان يقرآن: "البريئة" بالهمز. وإذا كان كذلك فلو قيل: قلب همزة نبي وبرية كثير لكان أولى"[92].

وأصل النبي عندهم (النَّبِيْء) وهو (فعيل) بمعنى فاعل، ثمّ تركت العرب همزه على سبيل الإبدال لا التّخفيف؛ لأنّ ما تُرك همزه تخفيفاً قد يُهمز تارة ويُخفف أخرى، وأمّا ما تُرك همزه على طريق الإبدال، فهمزه غير جائز، إلا في لغة من لا يرى البدل فيه، ويُهمز على كل حال[93].

وترك مذهب قريش والحجاز وهو لغة النبي صلى الله عليه وسلم، وقال له رجل: "يا نبيء الله، فقال: لست نبيء الله، أنا نبيُّ الله".

---

89 . هناك أمثلة أخرى في كتاب مشكلات موطأ مالك على تحقيق الهمز وتسهيله: قد "تواطت" الْوَجْه تواطأت، "فأقره" مني السَّلَام، الْوَجْه فأقرئه، استلمت الْحُجْرَة "واستلأمته"، ينظر: مشكلات موطأ مالك بن أنس (ص: 123، 128، 140)

90 . مشكلات موطأ مالك بن أنس، ص78،79.

91 . شرح المفصل، 267/5.

92 . شرح شافية ابن الحاجب، 686،687/2.

93 . تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، 413/1.

فأنكر الهمز لأنه لم يكن من لغته صلى الله عليه وسلم. وسماه نبيئاً لأنه ينبئ عن الله تعالى. وفي الحديث: "أن رجلاً قال: "يا نبيء الله، فقال: لا تنبر باسمي" أي لا تهمز[94].

قال سيبويه: "وليس من العرب أحد إلا وهو يقول: تنبأ مسيلمة؛ وإنما هو من أنبأت[95].غير أنَّهم تركُوا الهَمْز في النَّبيّ، كما تركُوه في الذُّرِّيَّة والبَرِيَّة والخابِيَة، إلاّ أَهْل مكّة فإنّهم يَهْمِزُون هذه الأحرف الثلاثة، ولا يَهْمِزون غيرها، ويُخالِفُون العرب في ذلك[96].

قال الجوهرى: " نبأت على القوم أنبأ نبأ ونبوءا، إذا طلعت عليهم. قال: ونبأت من أرض إلى أرض، إذا خرجت منها إلى أخرى، وهذا المعنى أراده الاعرابي بقوله: " يا نبئ الله "، أي: يا من خرج من مكة إلى المدينة، فأنكر عليه الهمز"[97]

والهمز في النَّبيّ لغةٌ رَديئة أَي لقلَّة استعمالها لا لكَوْنِ القياس يَمنع ذلك وتَرْكُ الهمزِ هو المُخْتارُ عند العرب سوى أَهلِ مكَّة[98] .

والنبي بغير الهمز أبلغ من النبيء بالهمز؛ لأنه ليس كل منبإ رفيع القدر والمحل، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لمن قال: يا نبيء الله فقال: (لست بنبيء الله ولكن نبي الله)[99]. وقال ابن عمر: ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء، وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم) لما رأى أن الرجل خاطبة بالهمز ليغض منه[100].

المطلب الرابع: الوقف

الْوَقْف: قطع الْكَلِمَة عَمَّا بعْدهَا وَفِيه وُجُوه مُخْتَلفَة فِي الْحسن وَالْمحل[101]

وهو على خمسة أوجه:

---

94 . الإبانة في اللغة العربية، 277/4،278.

95 . الكتاب لسيبويه،460/3.

96 . النهاية في غريب الحديث والأثر،4/5.

97 . الصحاح ،84/2.

98 . تاج العروس، ص229.

99 . انظر: المستدرك، 231/2.

100 . مفردات ألفاظ القرآن الكريم، 434/3.

101 . الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية،63/1.

السكون وهو حذف الحركة، والتنوين، والإشمام وهو أن تضم شفتيك من غير صوت وهذا يدركه البصير دون الضرير، والروم وهو أن تشير إلى الحركة بصوت ضعيف وهذا يدركه البصير والضرير، والتشديد وهو أن تشدد الحرف الأخير نحو هذا عمر وهذا خالد[102].

وعلل الأنباري السكون بقوله: "أما السكون فلأنه راحة المتكلم ينبغي أن تكون عند الفراغ من الكلمة والوقف عليها والراحة بالسكون لا بالحركة"[103].

ومثّل كتاب مشكلات موطأ مالك بكلمة" بخ، بخ " حيث قال: "وبخ وبخ بتسكين الخاءين وتسكين الثَّانِيَة للْوَقْف، وَكسر الأول مَعَ التَّنْوِين، فَإِذا وصلت الثَّانِيَة بِكَلَام تقف عَلَيْهِ كسرتها أَيْضا فَقلت: بخ بخ يَا هَذَا"[104].

وَقد حُذِفت الخَاءُ من بَخّ فَقَالُوا بَخْ بِسُكُون الْخَاء وَهِي كلمةٌ تقالُ عِنْد استعْظام الشَّيْء يُقال بخٍ بخ وبخ بخ[105]

الأصل "بَخّ". قال الشاعر:

بَينَ الأَشَجِّ وبَينَ قَيسٍ باذِخٌ ... بَخْ بَخْ، لِوالِدِهِ، ولِلمَولُودِ!

ويدلُّ على أنَّ أصله التثقيلُ قولُ العجَّاج:

في حَسَبٍ بَخّ، وعِزٍّ أَقعَسا[106]، ويقول ابن يعيش: "وقالوا: (بَخْ بَخْ) مخففة كأنهم استثقلوا التضعيف، فحذفوا إحدى الخاءَيْن، ثمّ سكنوا الأخرى؛ لأنه لم يلتقِ فيه ساكنان"[107].

الخاتمة

1. يعد مؤلف موطأ أنس ابن مالك أحد المصنفات الحديثية الفقهية، التي زخرت بثروة تشريعية ولغوية قيمة، تنوعت نحوا وصرف وأدباً وبلاغة ودلالة وصوتاً، حفزت

---

102 . أسرار العربية، 353.

103 . أسرار العربية، 354.

104 . مشكلات موطأ مالك بن أنس، ص179.

105 . اللباب في علل البناء والإعراب،382/2.

106 . الممتع الكبير في التصريف، 399.

107 . شرح المفصل، 93/3.

البطليوسي بالوقوف على ما تضمنه هذا السفر من إشكاليات لغوية يمثل إيضاحها وتحليلها إضافات قيمة لتراثنا اللغوي.

2. البطليوسي من علماء العربية الذين أنجبتهم الأندلس في القرن الخامس الهجري؛ بسبب إضافاته الجادة التي أسهمت في إغناء الفكر العربي بصورة عامة والدرس اللغوي بصفة خاصة.
3. تعد الأصوات هي المظهر المادي للغة، فلا يمكن دراسة الصيغ أو المباني الصرفية قبل دراسة الأصوات التي تشكل الصيغ أو الكلمات، فهناك ظواهر صوتية كثيرة لابد من الإلمام بها قبل دراسة علم الصرف بل علم النحو، ولا يمكن الاهتداء إلى نظرية نحوية متكاملة إذا أغفلت جوانب الدرس الصوتي.
4. الإبدال بين الصوامت ظاهرة صوتية من خصائص لغة العربية تبلورت مظاهرها في النص القرآني، وفي الحديث النبوي الشريف، وفي كلام العرب، وهذا الإبدال إما أن تسوغه المقاربة الصوتية بين الأصوات المتقاربة في المخرج والمتشابهة في جل الملامح الصوتية كما هو بين السين والشين، أو بين الطاء والتاء، وإما لا يتقارب الصوتان لا في المخرج ولا في الصفات، وعند يكون من قبل التعدد اللهجي أو قد وجود فروق لغوية دقيقة بين الكلمتين.
5. تقوم الصوائت بدو لا يقل عن دور الصوامت في تحديد دلالة الكلمة وتشكيل معناها، وقد يحل صائت مكان صائت، فقد يحرك الصامت في لفظه بالكسر في لهجة، وبالضم في لهجة ثانية، ويكون الحرف ساكناً في لهجة، ومتحركا في أخرى، وهذا الإبدال قد يسهم في إثراء دلالة الكلمة أو تحديد بنيتها، وقد يشكل مظهرا لسمات التعدد اللهجي.
6. تعد المماثلة مظهرا للانسجام الصوتي الذي غاية منشودة وراء كل تفاعل يتم بين لبنات الكلمة، وذلك بتأثر صوت بصوت آخر مجاور له نتيجة التقارب في المخرج أو الصفة، وذلك بأن تتحول الصوامت المتخالفة إلى صوامت متماثلة تماثلاً جزيئاً أو كليا.
7. تكمن صورة المخالفة في أن صوتاً تأثر بصوت آخر يجاوره ويماثله تمام التماثل، فيقلب إلى صوت آخر يخالفه في المخالفة من الناحية الصوتية، وعلة ذلك أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي في النطق بهما في كلمة واحدة، ولتيسير هذا المجهود العضلي يقلب أحد الصوتين صوتا آخر وغالباً ما يكون الصوت الذي يقلب إليه من أصوات المد (الألف أو الواو أو الياء) أو أحد الأصوات الشبيهة بها وهي الأصوات المتوسطة (اللام والراء والميم والنون).
8. أوجدت الهمزة تباينا لدى العرب في كيفية نطقها، لما انماز به نطق الهمزة من ملامح صوتية فمنهم من اعتاد نطقها فمال إلى التحقيق، ونجد ذلك واضحاً في لغة قيس وتميم،

ومنهم من لجأ للتخلص من الثقل فمال إلى التخفيف والتسهيل، كما هو عند قريش وأهل الحجاز.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم، رواية حفص عن نافع.

2. الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تح: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمن، صلاح جرار، محمد حسن عواد، جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ط1(1420هـ - 1999م).
3. الإبدال اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث، إسماعيل الطحان مجلة كلية الآداب المستنصرية، العدد الأول، العراق.
4. أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ) تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
5. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (ت: 1041هـ) تح: مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة (1358هـ - 1939م).
6. أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ) دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1(1420هـ - 1999م).
7. إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: 244هـ) تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1(1423هـ - 2002م).
8. علم الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978م.
9. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: 316هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.
10. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ) دار العلم للملايين، ط15(2002م).
11. الأمالي(شذور الأمالي ، النوادر)، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت: 356هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط2 (1344هـ - 1926م).
12. أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: 542هـ)، تح: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1(1413هـ - 1991م).
13. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: 646هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط 1(1406هـ - 1982م).

14. الإنصاف في مسائل الخلاف الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ) المكتبة العصرية، ط1(1424هـ - 2003م).
15. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط(1420هـ).
16. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت: 599هـ) دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967م.
17. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.
18. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ) تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
19. تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1(1422هـ/2002م).
20. التطور اللغوي (مظاهره وعلله وقوانينه)، رمضان عبد الثواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3(1417هـ -1997م).
21. التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه، هشام بن أحمد الوقشي الأندلسي (408 هـ - 489 هـ) حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1(1421هـ - 2001م).
22. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
23. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ) تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1(2001م).
24. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3(1404).
25. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ) دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1(1421هـ- 2000م).

26. سيبويه شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: 368 هـ) تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(2008 م).
27. الشافية في علم التصريف، ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري (المتوفى في القرن 12)، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: 646هـ) تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط1 (1415هـ 1995م).
28. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت: 1360هـ) علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1(1424هـ - 2003م).
29. شرح التصريح على التوضيح، شرح خالد الأزهري على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 (2006).
30. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1422هـ - 2001م).
31. شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت: 715هـ) تح: عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراه) مكتبة الثقافة الدينية، ط1(1425هـ - 2004م).
32. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، محمد علي بيضون، ط1 (1418هـ-1997م).
33. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ) دار العلم للملايين، بيروت، ط4 (1990م).
34. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت: 578 هـ) عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط2 (1374هـ - 1955م).
35. العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (ت: 650هـ).

36. الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، القاضي عياض (476 – 544 هـ) تح: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، ط1(1402هـ – 1982م).
37. فهرسة ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، تح: محمد أبو الأجفان، محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2(1983).
38. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجل المصرية.
39. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3(1408هـ – 1988م).
40. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: 616هـ) تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1(1416هـ ـ 1995م).
41. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ) دار صادر، بيروت، ط3(1414 هـ).
42. اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ط (1983م).
43. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1(1417هـ 1996م).
44. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ) تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1411هـ– 1990م).
45. مشكلات موطأ مالك بن أنس، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت: 521هـ) تح: طه بن علي بو سريح التونسي، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط1 (1420هـ – 2000م).
46. المصطلح الصوتي عند علماء العربية، مرعي عبد القادر منشورات جامعة مؤتة، الأردن، ط1(1993م).
47. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207هـ) تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار،عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1.

48. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1(1408هـ-1988 م).
49. معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: 215هـ) تح: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1(1411هـ - 1990م).
50. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2(1408هـ - 1988م).
51. مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار القلم . دمشق.
52. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت 790 هـ) تح: مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1(1428هـ - 2007م).
53. الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: 669هـ)، مكتبة لبنان، ط1(1996).
54. الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ) تح: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، ط1(1425 هـ - 2004م).
55. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ - 1979م.